النص المفتوح في المديح النبوي ـ ابن الجنان أنموذجًا

م.د. هند أيوب فرحان عبد الدليمي
جامعة الفلوجة / كلية التربية
aldlymyhnd4@gmail.com

"The Open Text in Prophetic Praise: Ibn Al-Jinan as a Model"

Assistant Professor Dr. Hind Ayub Farhan Abdul-Dulaimi
University of Fallujah / College of Education

المستخلص
تناولت هذه الدراسة مفهوم "النص المفتوح" بوصفه نصًّا يتسم بالمرونة وتعدد التأويلات؛ إذ يتحرر من هيمنة سلطة المعنى الواحد المقيّد وذلك من خلال تطبيق هذا المفهوم على المديح النبوي عند الشاعر الأندلسي ابن الجنان . وقد جاءت هذه الدراسة لتكشف عن طبيعة انفتاح النص المديحي من خلال القراءة التأويلية التي تعتمد على تفاعل المتلقي مع الرموز والدلالات المتعددة . وتؤكد هذه الدراسة أنَّ هذا الانفتاح يرتبط ارتباطًا وثيقًا بالبعد الروحي والمشاعر الصادقة تجاه الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) .
لقد توزعت الدراسة على تمهيد ومبحثين؛ حيث تضمن التمهيد إضاءة عن المديح النبوي ونشأته، فضلًا عن تقديم ترجمة وافية للشاعر ابن الجنان وأبرز أغراض شعره. وقد خُصّص المبحث الأول للدراسة التنظيرية لمفهوم النص المفتوح وعلاقته بالنص المغلق في النقد العربي القديم والحديث. بينما ركز المبحث الثاني على الدراسة التطبيقية بهدف استنطاق النص الشعري لابن الجنَّان في محاولة لاستكشاف كيف تحولت المعجزات النبوية والوجد الصوفي إلى فضاءات نصية مفتوحة تسمح بالقراءات المتعددة بحسب حالة المتلقي ومرجعيته المعرفية. وقد خلصت الدراسة في نهايتها إلى أنَّ مديح ابن الجنان يمثل أنموذجًا فريدًا للنص الذي يمتزج فيه الحس الذاتي بالبعد الغيبي مما يجعله مادة خصبة للتأويل المستمر والمتجدد في آن واحد .
مفاتيح الكلمات : النص ، المفتوح ، شعر ، ابن الجنَّان ، مديح نبوي .

Abstract :
This study addresses the concept of the "open text" as a text characterized by flexibility and multiplicity of interpretations, as it liberates itself from the hegemony of a single, restricted meaning. This is achieved by applying this concept to the Prophetic Panegyric (Madih Nabawi) of the Andalusian poet Ibn al-Jannan. The study aims to reveal the nature of the openness of the panegyric text through an interpretive reading that relies on the recipient's interaction with various symbols and connotations. The study asserts that this openness is closely linked to the spiritual dimension and sincere feelings towards the Prophet Muhammad (peace be upon him).
The study is distributed into an introduction and two chapters. The introduction provides an overview of the Prophetic Panegyric and its origins, as well as a comprehensive biography of the poet Ibn al-Jannan and his most prominent poetic themes. The first chapter is devoted to the theoretical study of the concept of the open text and its relationship to the closed text in both classical and modern Arabic criticism. Meanwhile, the second chapter focuses on an applied study, aiming to probe the poetic text of Ibn al-Jannan in an attempt to explore how Prophetic miracles and Sufi longing transformed into open textual spaces that allow for multiple readings based on the recipient's state and cognitive background. The study concludes that the panegyrics of Ibn al-Jannan represent a unique model of a text in which subjective sentiment blends with the metaphysical dimension, making it fertile ground for continuous and renewed interpretation .
Keywords: Text, Open, Poetry, Ibn al-Jannan, Prophetic Panegyric .

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام أفضل الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد....

إنَّ المديح النبوي هو فن من فنون الشعر العربي تميز بسمات تختلف عن سمات الأغراض أو الفنون الشعرية الأخرى فهو إذا ما اشتاق المادح كان شوقه حقيقيًا وإذا ما ردد فضائل الممدوح فقد ردد ما به، ولعل أهم ما يميز هذا الفن أنّ الرسول المصطفى صلى الله عليه وسلم هو المعني الأول به ، كما أنه يتميز بأنَّ هذه المشاعر بحق رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم يشترك فيها الكثير من المتلقين للنص ولكن التفاعل معه يكون بحسب صلة المتلقي بالرسول محمد صلى الله عليه وسلم وكذلك حالته الشعورية ؛ مما من ما جعل من النص المدحي نصًا ينفتح أمام كل من يتلقاه ولعل هذا هو ما دفعنا الى دراسة المديح النبوي تحت عنوان النص المفتوح في المديح النبوي (ابن الجَنَّان أنموذجًا) في النص المفتوح هو نصٌ لا نهائي في التأويلات مرن من حيث تقليبه على عدة جوانب من الرؤى أي أنّ الدال فيه متحررًا تمامًا من سيطرة المدلول .

وقد جاءت الدراسة على تمهيد مع مبحثين فام التمهيد خُصِّص لإضاءتين توزعتا على محورين :الأول : المديح النبوي دراسة تنظيرية في مفهومه وطبيعته والآخر: تقديم للشاعر ابن الجَنَّان أضيئت في سطور هذا المحور جوانبًا من حياته الشخصية والفكرية والعلمية والأدبية مع جانبٍ آخر وهو ديوانه الذي أُضيء فيه حول موضوعاته من حيث طبيعتها .أما المبحث الأول فقد خُصِّص فيه جانبٌ تنظيري للنص المفتوح .ثم مبحث آخر وهو الثاني جاءت فيه دراسة تطبيقية في محاولة للكشف عن طبيعة انفتاح النص النبوي (المديح النبوي) ولعل أهم ما يجب الإشارة إليه هو أن الدراسة

التطبيقية جاءت معتمدة على الجانب التأويلي الذي يتميز به النص المفتوح كآلية من آلياته المهمة وكذلك ما يحمله من إشارات غيبية ومعجزات تجعل النص فوق العجيب والغريب .ثم اختُتمتْ الدراسة بخاتمة تضمنت أهم النتائج التي توصلت الدراسة إليها وقائمة أخرى للمصادر .والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

التمهيد

أولًا : المديح النبوي

المديح لغة :

" المدح : نقيض الهجاء وهو حسن الثناء يُقال : مدحته مدحه واحدة ومدحه يمدحه مدحًا ومدحة و هذا قول بعضهم والصحيح أن المدح المصدر . والمدحة الاسم ، والجمع مدح ، وهو المديح والجمع المدائح والأماديح "(ابن منظور،١٩٩٥،مادة مدح) وجاء في أساس البلاغة : مدح : " مدحه وامتدحه وممتدح وممدح ، يمدح بكل لسان العرب تمتدح بالسخاء وهو يمتدح إلى الناس أي يطلب مدحهم " (الزمخشري، د.ت , ص٣٢٤).

المديح في الاصطلاح :

ضمن الإطار المناسب لعرض مصطلح المديح يغدو من المهم بداية أن نعرف المديح بشكل عام بوصفه من أقدم الفنون الأدبية التي عرفتها الأمم خاصة في شعر ما قبل الإسلام عند العرب .

وعرفَّه عبد القاهر الجرجاني بأنه : " الثناء باللسان على الجميل الاختياريقصدًا " (الجرجاني ، ١٩٨٣ ، ص٢٩٧).

وكان المديح في عصر ما قبل الإسلام يتمثل في تغني الشاعر في مفاخر قومه ويدافع عن قومه بترديده لفضائل قومه وخصالهم الفضيلة

(ينظر: الفاخوري ، د.ت ، ص٥٩-٦٠)

أمَّا في العصر الإسلامي فقد اتسم المديح بتوجيهات النبي محمد صلى الله عليه وسلم ، ما دام يرمي إلى غاية صادقة وسامية ولا ينجم إلا الخير وامتنع نبي الله محمد صلى الله عليه وسلم من أن يمتدحه أحد إلا بما يتصف به ويخدم الدعوة كالفضائل التي تخدم الدين والرسالة (ينظر: ناصف ، د.ت ، ص١٥).

إلا أن المديح النبوي أخذ يأخذ سماته ومميزاته الخاصة في ما بعد هذا العصر فقد أصبح لون أدبي يختص بصفات وفضائل ومعجزات الرسول محمد صلى الله عليه وسلم إضافة إلى المشاعر المملوءة بالأشواق والتوسل والرجاء التي يبعثها الشاعر عبر مديحه.

ولعل ما يهمنا في هذه الدراسة هو المديح النبوي في العصر الأندلسي والذي نشأ كظاهرة بارزة عن سبق المغاربة إلى الاحتفال بمولد النبي صلى الله عليه وسلم بتبيان وتعداد صفاته الخلقية والخُلْقية الحميدة وذكر أحاديث وقصص حياته ويبعثون من خلال مدائحهم تشوقهم في رؤية رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم .

ولعل الشاعر ابن الجنان من بين قائمة من الشعراء الذين تناولوا في أشعارهم المديح النبوي وهو ما يهمنا في دراستنا هذه , إذ سنحاول تطبيق ماهيات النص المفتوح في مديحه لرسول الله صلى الله عليه وسلم .

ثانياً . ابن الجنان إضاءة في حياته :

هو محمد بن محمد بن أحمد الأنصاري أبو عبد الله ولقبه ابن الجنان

(ينظر :الموسوعة الشعرية، د.ت ، ج١، ص٥٩)، أو ابن الجيَّان

(ينظر: درنيقة، د.ت، ج١، ص٤٥)، ولد سنة ٦١٥هـ – ١٢١٨م

(ينظر: الموسوعة الشعرية، د.ت، ج١، ص٥٩).

وهو شاعر أندلسي من عصر الموحدين شهد فترتها الذهبية وكذلك فترة ضعفها وانحسارها (ينظر :الموسوعة الشعرية، د.ت ، ج١، ص٥٩)، عاش في مرسية (ابن الخطيب، ١٤٢٤، ج٢، ص٢٣٣) ، وهو من أهلها (ينظر: درنيقة، د.ت،ج١، ٤٥)، في كنف عائلته تعلق بأبيه وبر بأمه وله اخوان(ينظر: الموسوعة الشعرية، د.ت، ج١، ص٥٩).

ولم يكن شاعرًا فقط بل كان كاتبًا بليغًا ومحدثًا رواية ، وضابطًا ، وذو دين فاضل ، ورائق الخط ، وكان زكيًا خيرًا(ابن الخطيب، ١٤٢٤هـ ، ج٢ ، ٢٢٣)

نال ابن الجنان مكانة وشهرة في عصره وساعدته ملكته في الشعر والنثر على ذلك فقد كان يخاطب ويراسل علماء وأدباء عصره بما يعرف بالمخاطبات والمراسلات بين الأدباء والعلماء(الموسوعة الشعرية، د.ت، ج١، ٥٩) وكان في الكتابة من نظراء أبي المطرف المخزومي ، كانا يتراسلان فيما بينهما بما يعجز عنه الكثير من الفصحاء ولا يصلهما في الطريقة إلا القليل(ينظر: محمد، د.ت، ج١، ٣٤٩).وكان هذا الأديب من أعاجيب الزمان في إفراط القماءة(ينظر: درنيقة، د.ت،ج١، ٤٥) ,له ديوان شعري في مديح رسول الله صلى الله عليه وسلم وسلم (ينظر: درنيقة، د.ت،ج١، ٤٥) ، و في سنة ٦٥٠ هـ / ١٢٥٢م(ينظر: درنيقة، د.ت، ج١، ٤٥) في بجاية عند ابن

الخطيب(الموسوعة الشعرية، د.ت، ج١، ٥٩). وجاءت النصوص الشعرية في ديوانه في أربعة وخمسين نصًا في واقع ثلاثمائة بيت , وعلى الرغم من عدم وصول الديوان مدَّون للشاعر إلا أنها لم تكن مضطربة في نسبتها إليه أي غير منصرفة إلى غيره باستثناء قصيدته اللامية التي وهم في نسبتها إلى غير الشاعر في نفح الطيب(ينظر: بهجت، ١٩٩٠م، ص١٥). وقد توزعت أشعاره على شعر الإلهيات والنبويات(ينظر: بهجت، ١٩٩٠م،ص١٩) وشعر الأخويات والمراجعات (ينظر: بهجت، ١٩٩٠م، ص١٥) وقد جاءت الإلهيات والنبويات متصدرة ديوانه نسبة ٤٤٪ من محتويات الديوان (ينظر: بهجت، ١٩٩٠م، ص١٩) ، وجاء موضوعا الإلهيات مع النبويات متلازمان في الديوان(ينظر: بهجت، ١٩٩٠م، ص٢٥) أمَّا باقي الموضوعات التي جاءت منوعة ما بين التهاني بدخول العيدين الفطر والأضحى والتهنئة بالمولود النبوي , وما بين التعازي والمواساة بفقدان عزيز أو مرض عارض ، أو حلول نكبة طارئة , وهو شعر يدخل في باب الأخويات لأنه خاص بأهله وأقاربه وأصحابه وأبناء عصره ، إذ لم يوجه في ديوانه مديحًا بقصد مديح الوزراء والأمراء من أصحاب السلطان(ينظر: بهجت، ١٩٩٠م، ص٣٠-٣١)

المبحث الأول : النص المفتوح دراسة تنظيرية

يمكن تعريف النص المفتوح بأنه " نقيض النص المغلق ، وهو ذو سمات بنيوية تسمح بسيرورة التأملات وتطور وجهات النظر وتقليب النص على جوانب مختلفة لاكتشاف ما فيه من كنوز دلالية خفية ، وهو الذي تحرّر فيه الدال من سيطرة المدلول الواحد ، ولذلك هو حمّال أوجه ودلالات ، وهو طبقات من المعنى وله سطح ظاهر وأعماق خفية ، وهو بؤرة غنية لإنتاج المعنى"(الموسى، د.ت،ص ٢)

وهذا التعريف يكشف العلاقة بين طبيعة النص المفتوح والنص المغلق وهي علاقة ذات طبيعة تناقضية ؛ لأن النص المغلق عكس النص المفتوح فهو " ذو بنية لا تسمح بسيرورة التأويلات وتطور وجهات النظر وتقليب النص على جوانب مختلفة ، وهو يمنع التعدّد والاختلاف حول دلالته ، ويجعل القرّاء متفقين حول معناه ، بل هم يكررون ما قال الشارح الأول أو المؤلف (الشاعر) ، وهو نص نهائي محدد سلفًا في ذاكرة المؤلف والقارئ معًا، وهو ذو ماضٍ مألوف ، أو هو نص لا إشكاليٌّ مغلقٌ على ذاته، كما هو مغلق على موضوعاته ودلالته ، وهو ذو بُعد واحد وطبقة واحدة ، وهذا يعني أنّ ظاهره وباطنه متطابقان ، فهما لا ينتجان سوى معنى متفق عليه ، والدال فيه مرتبط بالمدلول ، وهو لا ينفتح على خارجه ، ولا يتأثر بالعوامل الطارئة ، ويشبه إلى حدّ ما طبيعة الشخصية الثابتة في الرواية ، وهي الشخصية التي حدّد السارد وظيفتها قبل أن يشرع كتابة روايته "(الموسى،د.ت، ص٢) ، لذا فالنص الشعري عندما يكون مغلقًا فهو لأنه حدد الشاعر الفكرة التي سيتمحور موضوع النص حولها وإن هذه الفكرة هي فكرة موحدة لم يترك فيها الشاعر أي فراغ أو ثغرة وهذا يعني أن المدلول المعجمي محدد أيضًا يتوحد فيه جميع القراء (ينظر :الموسى،د.ت،ص٢-٣) فالنص المغلق هو " ذلك النص الذي لا يمتع بالخصائص والمزايا التي يتمتع بها النص المفتوح ، فالنص المغلق يتمتع بوحدة عضوية ، وبنية متكاملة ، ويعطي لمؤلفه الحرية في فرض هيمنته عليه ، مما يؤدي إلى اكتسابه هوية فردية ، بالإضافة إلى ذلك فالنص المغلق هو أحادي المعنى"(إيكو،١٩٩٦م،ص٧٣) فالنصوص المغلقة يكون قارئها نموذجي محدد بدقة غير قابلة قراءته للمناورات الفكرية التي تجعل من القراءة متنوعة التأويلات بحسب أيديولوجية القارئ (ينظر :إيكو، ١٩٩٦م، ص٧٣).

ويتخذ النص المفتوح بآلياته أشكالًا متعددة منها أنَّ النص المفتوح عمل أدبي تستخدم فيه التقنيات السردية ومنها اللغة الشعرية التي تمتاز بأعلى درجات الكثافة وكذلك

يتخذ شكل لغة السرد المتدفقة من غير وقفات فيزياوية اجبارية وهو بهذا يختلف عن قصيدة النثر بعدم إلتزامه بنمط السطر الشعري(ينظر:العذاري، د.ت). فهو " ذلك النص المحدد المصدر ، والمحدد المستقبل ، والمحدد المعنى ، لكن تحديد المعنى لا يوقف مجموعة التفسيرات التي تلاحقه ، ولذا قيل عنه النص المفتوح "(ينظر:عبد المطلب،٢٠٠٦م، ص٥)، وهو أيضًا نص ذو خصيصة تتسم بالتشويق والإدهاش وبالمشاكسة التي تتعدد وفقها دلالات النص وبالتالي تعدد القراءات حول النص (ينظر: حسوني,د.ت، ص١)، أما الشكل الثاني للنص المفتوح فهو في مفهومه في النقد العربي الحديث نص منفتح على الأجناس الأدبية بمختلف أنواعها(ينظر: صالح، د.ت،ص٣٧، نقلًا عن الموسوي، ٢٠١٥م، ص١٩١).

فمسألة الانفتاح لم تعد محصورة " في الرواية والشعر وإنما تعدتهما إلى السينما والمسرح والرسم الذي بات بعضهم يشكّ في وجوده لفرط ما داخله من تغيير وهجوم لتجهز عليه ، والغناء والترسّل والمقالة وغيرها من الأجناس . فالتداخل بين الفنون لا يلغي الجنس الأدبي الأكبر ، وأن الأخذ أو التناص أو التجانس لا يعني إعفاء الأديب من معايير الجنس الذي يكتب فيه ، بل إن ذلك هو دعوة له ليبتكر جنسًا فرعيًا آخر ما دام كل عمل أدبي مبدع جنسًا جديدًا فرعياً من جنس أصلي وأكبر "(اتحاد كتاب الأنترنيت العرب، د.ت).

فالنص المفتوح الذي ينفتح على الأجناس ويمتلك الثراء الدلالي الذي يجعل القراءات والتأويلات متاحة أمام القارئ فأخذت المذاهب نحوها تقوم على اتجاهين فالمذهب الأول يأخذ باتجاه تعدد القراءات على نحو مطلق دون قيد أو شرط (ينظر: الموسوي، ٢٠١٥م، ص٢٠٢) وهذا المذهب يرى أنَّ الانفتاح بطبيعته هو عكس الإنغلاق لأنه مطلق(ينظر: يقطين، ٢٠١٢م، ص٨١)، أمَّا الاتجاه الثاني فيرى " أن الانفتاح لا يعني ولوج النص من داخل وزوايا مختلفة ولوجًا عشوائيًا ، وإنما يتحكم في هذا الولوج

لغة النص ومنطقه الداخلي الذي لا يمكن أن يُخترق إلا بوسائل لغوية ساعية إلى كشف خصائص النص الجمالية ، وإن النص المفتوح يبقى نصًّا متعدد القراءات لكنه لا يسمح بأي قراءة ممكنة ، فلا بدَّ من مراعاة دلالة النص العامة ومدى مطابقة التأويلات الجزئية لها ، وكذلك مراعاة سياق النص ولغته وعدم تعارض القراءات والتأويلات فيه "(الموسوي، ٢٠١٥م، ص٢٠٣).

ويذهب أصحاب هذا الرأي بثراء النص أسلوبيًا ودلاليًا ويصرون على تحليله تحليلًا أسلوبيًا ويصرون على استثمار أدوات ذلك التحليل الأسلوبي بطريقة تضمن المرجعية النصية والحضارية وعدم التأويل المفرط الذي يودي إلى قراءات لانهائية تتناقض فيما بينها(ينظر:الموسوي، ٢٠١٥م، ص٢٠٣)، ومن أشكال النص المفتوح الأخرى أنه يمثل " انتباهات مدهشة وخلطات كيميائية لمقاطع في الحياة والوعي ولسيرة الإنسان والحيوان أو الحجر والنجوم ، فهذه النصوص أقرب الى ملحمة لم يتمكن الشاعر من عيشها ، فهو يكتب عن حياته كما يتمناها وهو يفتح هذه الأمنيات على العالم كله والتاريخ كله "(حسين، د.ت) .

إن النص المفتوح المتعدد والمضطرب يشكل النقطة التي يلتقي بها التفكيكيين مع أصحاب سيميولوجيا الدلالة ، و كذلك نقطة انطلاق الأعمال النقدية التي اهتمت بتتبع الدال والمدلول وما يحصل بينهما من مفارقة في المعنى المفترض تحققه في النص , فيغدو النص وفق هذا اللقاء والانطلاق مادة خام ينبغي تفكيك اجزائها من خلال تشريح النص وتحليله دلاليًا. (ينظر: نعمان، ٢٠٠٩م، ص٣٥)

لقد ولد مفهوم الانفتاح في النقد الأدبي الحديث " في أكناف النقد البنيوي ، الذي أحدث تحولات عميقة الأثر في أنسجة الوعي الكتابي والقرائي ، فالكتابة تخلق عن طريق الامتلاء وإلقاء ما فيها ، وتحلت ببلاغة الفراغ والصمت ، والقراءة اندفعت من مستوى رد الفعل البريء إلى مستوى الفعل الجريء ، وعلى ذلك أصبحت الكتابة وكذلك القراءة

مجرد إمكان ضمن سلسلة من الامكانات المنفسحة ، أو محض نتيجة لاختيار حل محل غيره من فرص الاختيار " (إيكو، ٢٠٠٠م، ص٦١نقلًا عن عباسي، ٢٠٠٧م،ص٢) ويعود الفضل في اشاعة مصطلح انفتاح النص وانغلاقه للناقد الإيطالي " أمبرتو إيكو " ، الذي أشار إلى دور المتلقي في التفاعل مع النص من خلال ما يقوم به المؤلفون من احاطة للمتلقي بقدرات تساعده على متابعة نتاجات المبدعين (ينظر: عبد المطلب، ٢٠٠٦م،ص٦)، ويقرن أمبرتو أيكو مصطلح الانفتاح بقدرة النص الأدبي على خلق عوالم استفزازية قابلة للقراءات المتعددة والتأويلات المختلفة ، فالعمل الأدبي وعوالمه يتميز برفضه لسمة السكونية ، وظهور قراءات جديدة وتأويلات متعددة طبقًا لنوعية المتلقي واقتداره في التفاعل مع النص(ينظر: عباسي ٢٠٠٧م،ص٢) فانفتاح النص وانغلاقه رهينان " بالمتلقي وقدراته الموازية لتقنيات النص ليتمكن من استخلاص الناتج على مستوى الشكل وعلى مستوى المضمون ، تصريحًا ، أو تأويلًا " (عبد المطلب،٢٠٠٦م، ص٧).

فقد " أصبحت قيمة العمل الأدبي مرتبطة بحجم تفاعل القارئ معه ، واقتداره على حسن محاورته ومجاورته ، وتحولت القراءة من تلقٍ سكوني انفعالي إلى عطاء إيجابي فاعل ، من شأنه أن يجعل النص أهلًا لأن يقرأ ويؤول بطرق مختلفة تبعًا لاختلاف وسائل ملء فراغاته وتحبير بيضاته "(عباسي ، ٢٠٠٧م ، ص٣)

كما وينظر دريدا إلى النص في العمل الأدبي " على أنه آلة اختلافية مشَّوَشة ومُشوِّشَة ، لا شيء واضح بذاته ، بل الكل يتخبط في عماء ، و سيكيزوفرينية البنية الوظيفة ، لا تتكلم عن الواقع إلا بسحقه و محقه ، و لا تعبر بدال إلا بتوزيعه و تشتيته و لا تعبر مدلوله إلا بتأجيله وإرجائه و في نفس السياق يعتبر بارت النص نسيجًا ، و يرى أنه متعدد و هذا لا يعني أنه متعدد المعاني فحسب ، بل يستكمل تعدد المعنى ذاته ، تعدد غير قابل للتبسيط و غير مقبول فحسب . ليس النص تزامنًا للمعنى ،

بل هو مرور و عبور . فلا يمكن أن يكون خاضعا لتأويل ولو كان التأويل حرًا ، إنما يخضع لانفجارات وتشتت "(نعمان ، ٢٠٠٩م ، ص٣٩).

وبمقتضى كل ذلك يمكن عد النص المفتوح على أنه " هو النص الذي لا يملكه القارئ ولا يحيط بدلالته ، ويظل يهرب من بين أصابعه ؛ لأنه متعدد ومفاجئ ومدهش ، ويظل القارئ في حالة اختبار دائم لمعنى وتأويل دائمين ، فإن تقنية التغريب في النص هي من تؤدي كذلك إلى انفتاح النص ، والتغريب كل خروج على ما هو مألوف في ثقافة بشرية معينة ، بحيث يؤدي إلى ارباك قناعات المتلقي وخلخلة مسلماته ويدفعه إلى إعادة النظر فيه ، ومن ثمَّة إلى إعادة النظر في قراءته والمعنى الذي ترشّح لديه ، وهذا يفتح النص قرائيًا ، ومن آليات الانفتاح كذلك الغموض ، فالنص المفتوح لا يقدم نفسه بسهولة ويسر ، فهو نص غير طيع ، ويتجدد قراءته في كل مرَّة ، حتى أن القارئ يكشف أشياءً لم يتسنَّ له اكتشافها في القراءة الأولى "(الموسوي، ٢٠١٥م، ص٢٠٨).

إن النص الأدبي المفتوح لا يقبل القراءة الواحدة فهو متعدد التأويلات لأنه يعتمد على أفق القراءات التي تتشكل إثر انفتاحه لدلالته اللانهائية وهو ما يسمى بـ(السيميوزيس) عند بورس(ينظر: نور الدين، ٢٠١٠م، ص٢٣٢).

وبذلك فألفاظ النص الأدبي " مشحونة بشحنات دلالية مركبة شديدة التعقيد تفضي إلى سيل من القراءات غير المحدودة بالنظر إلى امكانات اللغة التعبيرية الهائلة "(عدمان، ٢٠٠٩م، ص٧٤-٧٥) .

ويتلازم انفتاح النص بالمزامنة مع " انفتاح الذات في سياق ثقافي ، يؤمن بالتعدد وقبول الآخر ، وتشكل هذه المماثلة ، في حد ذاتها ، دليلاً ملموسًا على تفاعل النص ، وارتباطها بسياق ثقافي ما ، وقبول التعدد يعني : تدمير فكرة التمركز على الذات ،

وعلى النسق ؛ فالذات ليست واحدة ، وكذلك النص الذي لا يختصر إلى نسق واحد منغلق صارم ، هو النسق اللساني ، فالنص لا مركز له مادام مفتوحًا ، ومادام كذلك ، فلا يمكن للمعنى أن يكون قابعًا خلف النص ، هناك في الظل ، ولا يمكن أن يلاحق ظل بنية مجردة ؛ يتمظهر من خلالها ، بل بالعكس ، إنه مبعثر على فضاء النص المفتوح ، ومبثوث في شبكة العلاقات المتفاعلة بين مختلف الأنساق الفلسفية ، والمعرفية ، يحاورها مرة ، وينسفها مرات "(نور الدين،٢٠١٣م،ص١٩٣) .

وبهذا فإن النص المفتوح هو النص الذي يعاد انتاجه من حيث المعنى من قبل القارئ فهو يقوم على فهم النص بما يحمله من دلالات وتراكيب يأولها المتلقي بحسب رؤيته ويقدم صورًا جديدة ليست بالضرورة أن تكون عاكسة لحقيقة النص الشعرية بل يجب أن تحمل رؤية المتلقي ووجهة نظره اتجاه النص وهو ما سنحاول اعتماده في دراسة نص المديح النبوي من خلال ماهية النص المفتوح وهي القراءة التأويلية.

المبحث الثاني : النص المفتوح في المديح النبوي دراسة تطبيقية

بعد الاستعراض التنظيري نصل إلى هذا المبحث ليكون تطبيقًا إجرائيًّا لمفهوم النص المفتوح في المديح النبوي حيث يتجاوز النص حدوده اللفظية ليصبح فضاءً تأويلياً تتجدد فيه دلالات الإعجاز وتتسامى فيه الروح عبر قراءاتٍ استنطاقية تكشف عن أبعادٍ وجدانية عميقة في شخصية الرسول ﷺ. ويعتمد هذا التوجه على تفكيك ثنائيات النص التقليدي واستثمار طاقته الرمزية لربط المتلقي بتجربةٍ إيمانيةٍ متحررة، مما يجعل من المديح النبوي خطاباً معرفياً وروحياً يتجاوز حدود الزمن ويستوعب تأويلاتٍ لا نهائية تعكس علاقة الإنسان بالمقدس.

وقد تصدرت المولَّديات في ديوان ابن الجِّنان واتخذت بين طياته صورًا ومعاني وتجليات لدلالات كثيرة ومن ذلك قول ابن الجنان :

يخوض بحارَ الذنب ليس يهابها ويصعق ذعرًا أن يرى البحر هائجا

يتيه ضلالاً في غيابه همه فلا حجر يهديه لرشدٍ ولا حجا

لعل شفيعي أن يكون معاجلًا لداءٍ ذنوبٍ بالشفاء معالجا

فمالي لآمالي سوى حُبَّ أحمدٍ وصلت له من قرب قلبي وشائجا

(ابن الجنَّان، بهجت، ١٩٩٠م، ص٢٠-٢١)

إنَّ المديح النبوي في النص يؤسس فضاءً نصيًّت مفتوحًا يتجاوز الوصف السطحي حيث تتحول مفردات مثل (بحار و هياج وشفيعي) إلى دلالات رمزية تتخطى الحصر اللغوي . ليبرز انفتاح النص من خلال صياغة (الذنب) بوصفه بحارًا هائجة مما ينقل تجربة المتلقي من مستوى الشعور بالخطيئة إلى أفق البحث عن الشفاء عبر الحقيقة المحمدية . كما وتُشكل ألفاظ مثل (آمالي و قرب قلبي و شائج) دوالًّا شعورية تربط بين وجدان العبد وروحانية النبي مُحولةً إياها من مفردات معجمية إلى تجارب وجودية. وهذا التركيب يكسر جمود الدلالة التقليدية ليجعل من النص فضاءً مُتحركًا يستحث التلقي الإيماني حيث يصبح "النبي" مركزًا جوهريًّا تتلاشى عنده اضطرابات الذات . وبذلك يُعيد النص بناء مفهوم المديح كخطاب معرفي وروحاني يجمع بين قوة اللفظ وعمق الدلالة المتجاوزة للزمن والمكان .

وبدتْ شواهد صدقه قد قسّمت بَدرَ الدجى لقسيمهِ تقسيمـــا

والشمسُ قد وقفت له لما رأت وجهًا وسيمًا للنبيّ وسيمـــا

كم آيةٍ نطقتْ تصدّق أحمــدا حتى الجمـــاذُ أجابه تكليمـا

والجذع حنّ حنين صبٍ مغرم أضحى للوعات الفراق غريمـا

(ابن الجنَّان، بهجت،١٩٩٠م، ص٢٨)

إنَّ المعجزة المحمدية في النص الشعري تتحول من مجرد واقعة تاريخية إلى دالٍ شعري يفتح النص على أفق غير محدود من التأويل .و نجد أن التفاعل بين الجمادات والرسول الكريم يخرج المديح النبوي من إطار الوصف الجامد ليصبح نصًّا مفتوحًا يستحث المتلقي على التسليم الروحي. وهذا الانفتاح النصي يكسر هيمنة المنطق المادي حيث تتحول المعجزات إلى رموز وجودية تتجاوز حدود اللغة التقليدية في التعبير عن الحقيقة المحمدية.فيصبح الشعر هنا جسرًا معرفيًّا يربط بين الإيمان الغيبي والدهشة الإنسانية مما يجعل من النص فضاءً متجددًا للتأمل يتعدى حدود الزمان والمكان فلفظة (الجماد) تمثل دلالةً على خرق المألوف حيث يتم تحويل الشيء الساكن إلى متكلم يمتلك فعلًا إراديًّا مما يفتح دلالة النص على احتمالات وجودية غير مقيدة بقوانين المادة .

وبذلك ينجح هذا الخطاب الشعري في دمج الواقع بالمتعالي مُقدمًا تجربة أدبية تستنطق المادة والروح في آنٍ واحد لتجسيد عظمة الشخصية النبوية .

ومن المعجزات التي جاءت في النص هي نطق الجماد وحنين الجذع ووقوف نور الشمس أمام وجه الرسول صلى الله عليه وسلم :

فهمت بمحبـوب فهمـت كمالـه فلم يلتفت إلا لحضرته سِـــري

له المثل الاعلى فلا نـد مشبــه ولا مثل في فضل تسامى عن الحصر

. هيهات تسطيع اخمادًا وذكرهـم يزيـدُ نـارَ ضلـوعي نـار إيقـادِ

وجدي بهم وجد ذات الضِمء حِيلَ بها عن وِردِهـا صـرفَ رُوّاد ووُرّادِ

(ابن الجنَّان، بهجت، ١٩٩٠م، ص٥٤)

يتجلى انفتاح النص النص الأدبي للشاعر من خلال ما يحمله ذلك النص من المفردات المشحونة بالدلالات القابلة للتأويل اللانهائي، حيث تعكس ألفاظ مثل (الظمأ والورّاد) حالة من الشوق الوجودي الذي لا يحده قيد. وبينما يصور النص نار الاشتياق كحالة نفسية متجددة، تتحول هذه المفردات إلى جسور معرفية تربط العبد بالحضرة المحمدية، مما يمنح القارئ مساحة لتشكيل رؤيته الخاصة وفق تجربته الشعورية. إن هذا الانفتاح الدلالي يحول القصيدة من مجرد مدح ثابت إلى كائن حي يتفاعل مع (ورد) الذاكر وتأملات المحب، جاعلًا من اللغة وسيلة لامتناهية للاتصال الروحي. وبذلك يصبح النص مفتوحاً على تأويلات لا حصر لها، تفسر (الاشتياق) كمركب شعوري تتعدد أسبابه ونتائجه بحسب رؤية كل قارئ.

ومن نماذج النص المفتوح في مدائح ابن الجِّنان قوله :

. يا ربِّ إنّ شفيعي من ذُنوبيَ في يـومِ القيامـةِ خيرُ الخَلـقِ والنّسمِ

كذاك أيضاً سلامي طيِّبٌ عَطرٌ عليه ما قامَ عبدٌ في دُجى الظُّلــمِ

(ابن الجنَّان،١٩٩٠م،١١٥)

يتمظهر مفهوم "النص المفتوح" في المديح النبوي عبر توظيف مفردات مشحونة بدلالات تأويلية متعددة، مثل مفردة "عطر" التي تتجاوز البعد الحسي لتشمل طيب الكلام، والخاطر، والروح، والقلب. وتعمل هذه الألفاظ كفجوات دلالية تمنح النص انفتاحاً يتيح لكل قارئ إسقاط تجربته الشعورية عليه، محولةً القصيدة من بنية ثابتة إلى كائن حي يتفاعل مع قضايا وجودية. كما تساهم مفردات مثل "مشفقاً" في ربط النص بأبعاد مستقبلية وغيبية تكسر جمود الزمن، مما يعزز قدرة المديح على استيعاب تأويلات لا حصر لها. وبذلك، تصبح اللغة وسيلة لاتصال روحي ممتد، يتشكل معناه بناءً على رؤية المتلقي، وهذا الانفتاح هو سر استمرارية النصوص النبوية وقوتها في التعبير عن الشوق والحضور المحمدي.

ومن النماذج الأخرى للانفتاح الذي يتحرر فيه المعنى ؛ إذ تتجاوز فيه المفردات دلالاتها المعجمية لتغدو فضاءات تأويلة رحبة قول ابن الجِّنان :

أيذهبُ يومٌ لم أكـــفّرْ ذنوبَه بذكرِ شفيعٍ فـــي الذنوبِ مشفّعُ

ولم أقضِ في حقِّ الصلاةِ فريضةً على ذي مقامٍ في الحسابِ مُرفّعُ

أرجّي لديه النفعَ في صدقِ حبِّه ومن يربحُ المختارَ لا شكَّ ينفعُ

وأهدي إلى مثـــواهُ مني تحيةً إذا قصدتْ بابُ الرضى ليسَ تدفعُ

(ابن الجنَّان، ١٩٩٠م، ص١١٧)

تجلى مفهوم النص المفتوح من خلال صياغة دلالات تتجاوز حدود التجربة الشخصية لتصبح فضاءً تفاعليًّا يتماهى فيه حال كل متلقٍ مع وجدان الشاعر. فالاستفهام التصديقي الموظف هنا يفتح أفقاً تأويليًّا لا نهائيًّا يتحرر من خلاله المعنى من المركزية، حيث لا تغلق مفردات كالذنوب والشفاعة في دلالة جامدة بل تظل في

حالة تشكّل مستمر مع كل قراءة. وقد تمثل ارتباط النص المفتوح بالمديح النبوي من خلال ارتباط ذات المبدع بذات المتلقي في وحدة حال. وبذلك يغدو النص بنيةً دلاليةً رحبةً ترفض الانغلاق، وتدعو القارئ للمشاركة في توليد المعاني وتجديدها بعيدًا عن أسر البيت الأخير.

ومن أشكال الانفتاح في النص الأدبي نجد الانفتاح الاستعاري في قول الشاعر ابن الجِنان :

وصل الصلاة عليه فهي وسيلة بصلاتها روح السعادة يورقُ

(ابن الجنَّان، بهجت،ص ١٢٨)

إذ تحوَّلت المفهوم المجرد كـ (السعادة) إلى صورٍ تشبيهية حيوية مثل استعارة الشجرة وفروعها وأوراقها لتمثيل بركات الصلوات المحمدية. وقد منح هذا التوظيف الاستعاري النص مرونةً دلالية فائقة؛ إذ لا تقتصر السعادة على معنى واحد بل تتشعب لتشمل دلالات غير محدودة؛ فهي من جهة تمثل السعادة العظيمة المرتبطة بالذاكرة الروحية للرسول ﷺ ومن جهة أخرى تتجسد في صورٍ شخصية متباينة تنعكس على كل إنسان بحسب اتصاله بالحضرة المحمدية، سواء كان ذلك في نعيم الدنيا، أو السيادة، أو كثرة الخيرات. وبهذا، يصبح النص فضاءً مفتوحاً يستوعب تجارب المحبين المتنوعة، محولًا المفردة إلى (شجرة) معرفية وروحية لا تنضب تأويلاتها .

لقد جاء المديح النبوي بنزعته الروحية حاملًا بين طياته الكثير من الصور المنعكسة عن الدلالات التي تحمل معانٍ كثيرة تتعدد وفقها القراءات أثر تعدد القراء كما تختلف هذه القراءات بما تحملها من أفكار وتصورات من قارئ إلى قارئ لأنها نتيجة الإديولوجيا الخاصة لكل قارئ وبهذا جاءت ماهيات النص المفتوح الذي يعتمد كثرة التأويلات منساقًا عن المديح النبوي كما وتمثلت ماهيات النص المفتوح في المديح

النبوي بما يحمله في غالب موضوعاته على الغيبيات والمعجزات والإشارات الخاصة بالجانب الروحي وارتباطه وتعلقه الشديدين بشخصية لم يرَها من قبل ألا وهي شخصية الحبيب المصطفى محمد صلى الله عليه وسلم .

الخاتمة

١. جاءت المدائح النبوية لابن الجنان بنسبة عالية من ديوانه وجاءت متلازمة مع شعراء الإلهيات فهو يرنو من خلالها التعبير عن رجائه بالله وأمله في الشفاعة بتشفع الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم .

٢. إن أهم ما يميز المديح النبوي كنص مفتوح ذو دلالات عجائبية هو أنه يحمل بين طياته معجزات أقوى بكثير بعجائبياته من تلك العجائبيات التي يحملها النص المفتوح المعاصر فالمعجزات التي حصلت في زمن الرسول محمد صلى الله عليه وسلم لم تكن من صنع خيال المبدع فالمعجزة تنزيل إلهي لا حدود للعقل البشري في استيعابها فقد حصلت مع الرسول صلى الله عليه وسلم معجزات حقيقية مثل حنين الجذع ونطق الجماد وغيرها الكثير مما لم ترد في ديوان ابن الجنان .

٣- جاء الأمل والرجاء بتشفع الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم للشاعر نسبة تكاد تكون هي النسبة الكاملة بالنسبة لمضامين المديح النبوي لدى الشاعر .

٤- تنوعت مدائحه ما بين ذكر صفات رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم وما بين عرض معجزاته وأحداث من حياته .

٥- مثلت المدائح النبوية لابن الجنان في اغلبها صورَة يأوي إليها ويشكو شوقه للرسول محمد صلى الله عليه وسلم وكذلك يشكو من كثرت ذنوبه التي لا حيله له يوم الحساب بالتخلص منها إلا بشفاعة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم .

٦- جاءت ماهية النص المفتوح عبر صور التأويل التي انشقت بكثرة في نصوص مديح ابن الجنان فالمديح النبوي يمثل جانبًا حسيًّا لاتُرى كوامنه أو حقائقه فهو زمن غير زمن الرسول محمد صلى الله عليه وسلم.

٧- جاءت الصور التأويلية متجلِّية عبر المفردات والدلالات التي تجعل من النص مفتوحًا على الكثير من التأويلات سيما وأن المديح النبوي يمثل صورة يشترك فيها الجميع بمشاعرهم وأحاسيسهم اتجاه سيد الكون محمد صلى الله عليه وسلم.

٨- للشاعر إحساسًا تصويريًا يطغى فيه الحس الحزين أثر الطبيعة الموضوعية التي جاءت في مديحه النبوي وهو متألم من حزنه أثر الشوق والذنب الذي غالبًا يشغله.

المصادر والمراجع :

- إيكو، أمبرتو (١٩٩٦). القارئ في الحكاية. (ترجمة: أنطون أبو زيد). المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط ١.
- البحيصي، (آخرون/أو جمع الموسوعة الشعرية) (د. ت). تراجم شعراء الموسوعة الشعرية. ج ١، نسخة إلكترونية، المكتبة الشاملة.
- بهجت، منجد مصطفى (١٩٩٠). ديوان ابن الجنان الأندلسي، شاعر المديح بالأندلس في القرن السابع الهجري. مكتبة لسان العرب، د. ط، ١٤١٠هـ.
- الجرجاني، السيد الشريف علي بن محمد (١٩٨٣). التعريفات. دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط ١، ١٤٠٣هـ.
- الجهني / أو حسوني، كاظم (د. ت). النص المفتوح الالتباس والمغامرة الواعية. بحث منشور.
- الخطيب، محمد بن عبد الله بن سعيد (لسان الدين ابن الخطيب) (١٤٢٤). الإحاطة في أخبار غرناطة. دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ج ٢.
- الخفاجي / أو درنيقة، محمد أحمد (د. ت). معجم أعلام شعراء المدح النبوي. (تقديم: ياسين الأيوبي)، دار ومكتبة الهلال، ط ١، ج ١، نسخة إلكترونية.

- الزاوي، سارة (٢٠١٨). البناء الفني في الرواية الجزائرية الحديثة دراسة تحليلية للرواية الجزائرية في فترة السبعينات. أطروحة دكتوراه، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، الجزائر.
- الزمخشري، جار الله أبي القاسم محمود بن عمر (د. ت). أساس البلاغة. (تحقيق: عبد الرحيم محمود)، دار المعرفة، بيروت، د. ط.
- الفاخوري، حنّا (د. ت). تاريخ الأدب العربي. الطبعة البوليسية، د. ط.
- القبريني، أحمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد (أبو العباس) (١٩٧٩). عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية. (حققه وعلق عليه: عادل نويهض)، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط ٢، ج ١.
- الموسوي، عزيز حسين علي (٢٠١٥). النص المفتوح في النقد العربي الحديث. الدار المنهجية للنشر والتوزيع، عمان، ط ١.
- الموسى، خليل (د. ت). جماليات النص المفتوح في قصيدة المتنبي. new.reefnet.sy.
- عبد المطلب، محمد (٢٠٠٦). النص المفتوح والمغلق. مجلة الأدباء، العدد الثاني، يوليو.
- عباسي، عبد القادر (٢٠٠٧). انفتاح النص الشعري الحديث بين الكتابة والقراءة. رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الجزائر.
- عدمان، عزيز محمد (٢٠٠٩). حدود الانفتاح الدلالي في قراءة النص الأدبي. مجلة عالم الفكر، العدد ٣، المجلد ٣٧، يناير . مارس.
- حسين، رباب هاشم (د. ت). النص المفتوح ومرجعياته. (مقال إلكتروني متاح على منصة ووردبريس).
- ناصف، إميل (د. ت). أروع ما قيل في المديح. دار الجيل، د. ط.
- نعمان، عزيز (٢٠٠٩). جيل الحداثة وما بعد الحداثة في نص "سيمُرغ" لمحمد أديب. رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الجزائر.
- نور الدين، قارة مصطفى (٢٠١٠). النص الأدبي من النسق المغلق إلى النسق المفتوح. أطروحة دكتوراه، كلية اللغات والفنون والآداب، جامعة وهران، الجزائر.
- يقطين، سعيد (٢٠٠١). انفتاح النص الروائي. المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط ٢.

References:

•Eco, Umberto (1996). Al-Qari fi al-Hikayah. (Translation: Antun Abu Zayd). Al-Markaz Al-Thaqafi Al-Arabi, Beirut, Lebanon, Ed 1.

•Al-Bahaysi, (Others/or collection of the Poetry Encyclopedia) (N.D). Tarajim Shu'ara' Al-Mawsu'ah Al-Shi'riyyah. Vol 1, Electronic version, Al-Maktabah Al-Shamilah.

•Bahjat, Munajjid Mustafa (1990). Diwan Ibn Al-Janan Al-Andalusi, Sha'ir Al-Madih bi-Al-Andalus fi Al-Qarn Al-Sabi' Al-Hijri. Maktabat Lisan Al-Arab, N.Ed, 1410 AH.

•Al-Jurjani, Al-Sayyid Al-Sharif Ali bin Muhammad (1983). Al-Ta'rifat. Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, Lebanon, Ed1, 1403AH.

•Al-Juhani / or Hassuni, Kazim (N.D). Al-Nass Al-Maftuh Al-Iltibas wa Al-Mughamarah Al-Wa'iyah. Published research.

•Al-Khatib, Muhammad bin Abdullah bin Said (Lisan Al-Din Ibn Al-Khatib) (1424). Al-Ihatah fi Akhbar Gharnatah. Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, Ed1, Vol 2

•Al-Khafaji / or Darniqah, Muhammad Ahmad (N.D). Mu'jam A'lam Shu'ara' Al-Madh Al-Nabawi. (Introduction: Yassin Al-Ayyubi), Dar wa Maktabat Al-Hilal, Ed1, Vol1, Electronic version.

•Al-Zawi, Sarah (2018). Al-Bina' Al-Fanni fi Al-Riwayah Al-Jaza'iriyyah Al-Hadithah Dirasah Tahliliyyah lil-Riwayah Al-Jaza'iriyyah fi Fatrat Al-Sab'inat. Ph.D dissertation, Faculty of Arts and Languages, University of Mohamed Boudiaf in M'sila, Algeria.

•Al-Zamakhshari, Jar Allah Abu Al-Qasim Mahmud bin Umar (N.D). Asas Al-Balaghah. (Investigation: Abd Al-Rahim Mahmud), Dar Al-Ma'rifah, Beirut, N.Ed.

•Al-Fakhouri, Hanna (N.D). Tarikh Al-Adab Al-Arabi. Al-Tab'ah Al-Bulisiyyah, N.Ed.

•Al-Qubrini, Ahmad bin Ahmad bin Abdullah bin Muhammad (Abu Al-Abbas). 1979.

.(Investigated and commented by: Adil Nuwayhid), Manshurat Dar Al-Afaq Al-Jadidah, Beirut, Ed 2, Vol 1.

•Al-Musawi, Aziz Hussein Ali (2015). Al-Nass Al-Maftuh fi Al-Naqd Al-Arabi Al-Hadith. Al-Dar Al-Manhajiyyah lil-Nashr wa Al-Tawzi', Amman, Ed 1.

•Al-Musa, Khalil (N.D). Jamaliyat Al-Nass Al-Maftuh fi Qasidat Al-Mutanabbi. new.reefnet.sy.

•Abd Al-Muttalib, Muhammad (2006). Al-Nass Al-Maftuh wa Al-Mughlaq. Majallat Al-Udaba', Issue 2 , July.

•Abbasi, Abd Al-Qadir (2007). Infitah Al-Nass Al-Shi'ri Al-Hadith bayna Al-Kitabah wa Al-Qira'ah. Master's thesis, Faculty of Arts and Humanities, Algeria.

•Adman, Aziz Muhammad (2009). Hudud Al-Infitah Al-Dalali fi Qira'at Al-Nass Al-Adabi. Majallat Alam Al-Fikr, Issue 3, Volume37, January - March.

•Hussein, Rabab Hashim (N.D). Al-Nass Al-Maftuh wa Marji'iyyatuhu. (Electronic article available on WordPress platform).

•Nasif, Emil (N.D). Arwa Ma Qila fi Al-Madih. Dar Al-Jil, N.Ed.

•Numan, Aziz (2009). Jil Al-Hadathah wa Ma Ba'd Al-Hadathah fi Nass Simurgh li-Muhammad Adib. Master's thesis, Faculty of Arts and Humanities, Algeria.

•Nur Al-Din, Qarah Mustafa (2010). Al-Nass Al-Adabi min Al-Nasaq Al-Mughlaq ila Al-Nasaq Al-Maftuh. Ph.D dissertation, Faculty of Languages, Arts and Letters, University of Oran, Algeria.

•Yaqtin, Said (2001). Infitah Al-Nass Al-Riwa'i. Al-Markaz Al-Thaqafi Al-Arabi, Beirut, Lebanon, Ed 2.